
وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية
٨
فن الحوار

# ٨

# فن الحوار

إعداد: عماد أبو صالح

# مفهوم الحوار

**لغة:**

أصله من الحَور، وهو الرجوع[1] ،وحَارَ: أي رجعَ[2]، وهم يتحاورون، أي: يتراجعون[3]، وحاورته: راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، فالحوار هي المرادة في الكلام[4].

**اصطلاحاً:**

هو لفظ عام يشمل صوراً عديدة منها المناظرة والمجادلة[5]، ويراد به: مراجعة الكلام والحديث بين طرفين، دون أن يكون بينهما ما يدل بالضرورة على الخصومة[6].

[1] ابن منظور، لسان العرب.

[2] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة.

[3] ابن منظور، لسان العرب.

[4] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن.

[5] الرافعي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص ١٥٦

[6] أحمد بن عبد الرحمن الصويان، الحوار أصوله المنهجية وآدابه والسلوكية، دار الوطن، ١٩٩٣، ص ١٧

## حوار الثقافات

وهو عملية تبادل لوجهات النظر قائمة على الانفتاح والاحترام بين أشخاص ومجموعات من أصول وتراثات إثنية، ثقافية، دينية، ولغوية مختلفة في إطار من التفهم والاحترام المتبادلين(٧).

ويرادفه في المعنى المصطلحات التالية (حوار الحضارات، حوار الشمال والجنوب، الحوار العربي الأوربي، الحوار الإسلامي المسيحي، حوار الشرق والغرب)، حيث تعبّر جميعها عن الحوار بين الأديان والحضارات المختلفة، التي تعتمد ثقافات متفاوتة في نظرتها إلى الكون والوجود، وما يستتبعه ذلك من اختلاف العقائد.



(٧) هيفاء أحمد السامرائي، الحوار العربي الأوروبي، دراسات / وزارة الثقافة والإعلام، العراق ، ١٩٨٢، ص ٢٥.

# مصطلحات ذات صلة

هناك أوجه اختلاف بين كل من (الحوار – الجدل – المناظرة)، وسنحاول هنا الوقوف على مفهوم كل مصطلح على حدا.



## ١. الجدل:

**لغة:**

مصدر جادل، وهو المناقشة على سبيل المخاصمة، ومقابلة الحجة بالحجة. وأصل المعنى اللغوي للجدل يدل على الشدة والقوة[٨]. والجدل أيضاً: الشدة والخصومة والقدرة عليها[٩]، وجادله أي خاصمه مجادلة وجدالاً، والاسم هو الجدل، وهو شدة الخصومة[١٠].

[٨] مها فتحة، مهارات التواصل وأساليب الإقناع، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٦، ص ١٣١.

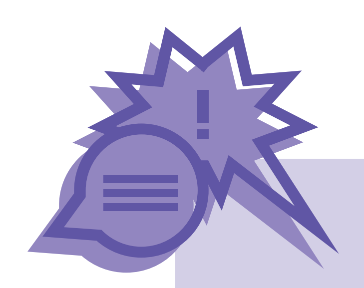
[٩] ابن منظور، لسان العرب.

[١٠] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

**اصطلاحاً:**

عرفه الجرجاني بقوله: «دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة»[١١].

فالجدل هو حوار كلامي، يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجحت لديه، واستمساكه بوجهة نظره[١٢].



(١١) الجرجاني، التعريفات، ص ٢٣٢.

(١٢) عبد الرحمن الميداني، ضوابط المعرفة وأصول والاستدلال والمناظرة، دارالقلم، بيروت، ط٢، ١٩٨١، ص ٢٨١.

## الفرق بين الحوار والجدل:

الجدل هو اللّد في الخصومة وما يتصل بذلك، إلا أنه يكون في إطار التخاصم بالكلام، أما الحوار والمحاورة، فهي مراجعة الكلام، والحديث بين طرفين، دون أن يكون بينهما ما يدل بالضرورة على الخصومة [١٣].

وعليه فإن كل جدل حوار، وليس كل حوار جدل. لكن ربما يتحول الحوار إلى جدل، وقد يجتمعان.[١٤]

ويمكن التفريق بين نوعين من أنواع الجدل[١٥]:

- **الجدل المحمود:**
  1. عن علم
  2. لغاية محمودة (هدف سوي)
  3. بأسلوب حسن (وسيلة سوية)

- **الجدل المذموم:**
  1. عن جهل
  2. لغاية مذمومة
  3. بأسلوب سيء (وسيلة غير سوية)

---

[١٣] طارق الحبيب، كيف تحاور، مؤسسة قرطبة للطباعة وللنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص٨-١٠.

[١٤] مها فتحة، مرجع سابق، ص ٣٣.

[١٥] المرجع نفسه، ص ٣٣-٣٤.

## ٢. المناظرة:

**لغة:**

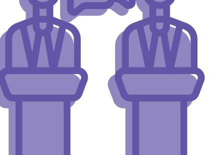
النّظَر: حِس ُّ العين، نَظَره يَنْظُره نَظَراً ومَنْظَراً ومَنْظَرة ونَظَر إِليه. والمُناظَرَةُ «أَن تُناظِرَ أَخاك في أَمر إِذا نَظَرْتُما فيه معاً كيف تأْتيانه[١٦]».

**اصطلاحاً:**

«وهي المحاورة بين فريقين حول موضوع، لكل منهما وجهة نظر تخالف وجهة نظر الفريق الآخر في الموضوع، فهو يحاول إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره» [١٧].

ويكون الغرض من المناظرة الوصول إلى الصواب في الموضوع الذي اختلفت أنظار المتناقشين فيه[١٨].

وهكذا يتبين أن المناظرة محاورة من أجل الوصول إلى الصواب، ولهذا كان الاشتراط فيها التقارب بين المتناظرين في العلم والفهم[١٩].



[١٦] ابن منظور، مرجع سابق.

[١٧] عبد الرحمن الميداني، ضوابط المعرفة وأصول والاستدلال والمناظرة، ط٢، بيروت، دار القلم، ١٩٨١، ص ٢٨١.

[١٨] محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، ص٥

[١٩] مها فتحة، مرجع سابق، ص ٣٣-٣٤.



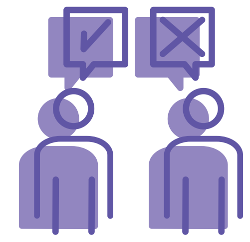
## ٣. الاختلاف:

**لغة:** [٣٠]

الاختلاف في اللغة مصدر اختلف يختلف اختلافاً، وتخالف القوم واختلفوا، إذ ذهب كل واحد منهم إلى غير ما ذهب إليه الآخر، وهو ضد الاتفاق.

**اصطلاحاً:**

لا يختلف كثيراً المعنى الاصطلاحي للاختلاف عن المعنى اللغوي المختار، إذ هو عبارة عن تعدد الآراء والاتجاهات في القضية الواحدة، سواءً أكانت هذه الآراء متضادة أم لا، وسواءً أدت إلى النزاع أم لا. [٣١]



[٣٠] طارق الحبيب، كيف تحاور، مؤسسة قرطبة للطباعة وللنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص٨-١٠.

[٣١] المرجع نفسه، ص ١٤.

## سؤال: ما هو الفرق بين السمع والاستماع ؟

- **السمع:**

عملية فطرية تحصل بطريقة غير مقصودة، بحيث تحدث بشكل عفوي وتلقائي، ليس بالضرورة أن تكون مفيدة، أو أن تخدمني.

- **الاستماع:**

هو الدرجة الثانية، وهو أن يُلفت المتحدث نظري، وأقرر أن استمع له، بتركيز مع الكلام الذي يقال، مع وجود حوار أو تعليق أو فكرة داخلية لدى الطرف المتلقي أثناء الحديث.

- **الإنصات:**

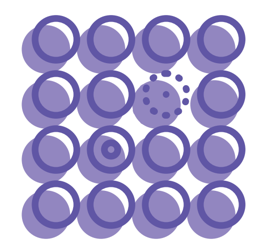
مهارة وفن، يقصد بها أن أسمع الطرف الآخر بكل جوارحي ومشاعري.

## الفرق بين الاختلاف والخلاف: [٢٢]

يُنظر إلى **الاختلاف** باعتباره تنازعاً نظرياً، فهو أمر محمود يُطلب، على عكس الخلاف المذموم المُجتنب. أما **الخلاف** فهو تنازع نظري، يغيب فيه العقل والتدليل، ويحضر فيه الجهل والتقليد.

إن الخلاف علاقة تواصلية حوارية تنازعية نظرية، تُشاع بين الجهلاء والمقلدين والمتحكمين. ومن هنا كان ذمه والنهي عنه، والاختلاف علاقة تواصلية حوارية تنازعية، يغلب حصولها بين العقلاء والمجتهدين والحكماء. ومن هنا كان حمده والحث عليه.

وذهب بعض العلماء إلى أن الاختلاف ما كان الطريق مختلفاً والمقصد واحداً، والخلاف ما كان الطريق والمقصود مختلفاً.



[٢٢] المرجع نفسه، ص ١٥.

## الفرق بين الاختلاف والافتراق:[٣٣]

سبق التعريف **بالاختلاف** لغة واصطلاحاً، أم **الافتراق** فهو مصدر افترق وهو ضد الاجتماع، أما العلاقة بين لفظتي **(الاختلاف) و(الافتراق)** فقد ذهب أهل العلم إلى التفريق بينهما، باعتبار أن التفرق مذموم مطلقاً، فلا يقع إلا في مقام الذم، أما الاختلاف فليس كذلك، فقد يأتي في مقام الذم أو في مقام العذر والمؤاخذة، أو يقع ممدوحاً أحياناً. إذا الاختلاف أعم وأشمل في دلالته ولفظه من الافتراق.

إن علة الذم سواءً في الاختلاف أو الافتراق هي التنازع، فما أفضى إلى التنازع فهو المذموم، إلا أن لفظة (الافتراق) أو (التفرق) أكثر إشعاراً بالتنازع من لفظة (الاختلاف)، ولذلك كثيراً ما يقرن أهل العلم بين (التفرق) و(التنازع) في سياق التحذير والذم لهما.

والخلاصة أن (الافتراق) و (الاختلاف) يتفقان في المعنى إذا افترقا في أكثر من سياق، ويكون معناهما: تعدد الآراء والاتجاهات في القضية الواحدة، سواءً ترتّب على ذلك تنازع أم لا، وإن كانت لفظة (الافتراق) تشعر بالتنازع أكثر من لفظة (الاختلاف). وأما إذا اجتمعا في سياق واحد، اختلفا في المعنى، فيأخذ الاختلاف معنى تعدد الآراء والاتجاهات، ويأخذ الافتراق معنى التنازع والتدابر والتقاطع.

[٣٣] المرجع نفسه، ص ١٦.

يجب أن يكون لكل أمة أو جماعة اجتماع كافٍ واختلاف (أي تنوع) كافٍ وإدارة رشيدة للعلاقة بينهما، دون ذلك ستضعف الأمة أو الجماعة من الناس بسبب التشابه والركود، جراء المبالغة في الاجتماع، أو بسبب التنازع والشقاق، جراء المبالغة في حرية الاختلاف.

| تمرين (١) | خطاب رئيس الوزراء |
|---|---|
| **وصف التمرين** | ١. يقوم المدرب بالطلب من المشاركين والمشاركات تخيل أنفسهم بأن كل واحد منهم أصبح رئيساً لوزراء الأردن.<br>٢. على هذا الرئيس الافتراضي كتابة خطاب مدته دقيقة واحدة فقط، وإلقائه أمام جميع الناس.<br>٣. سيكون هذا الظهور هو الأول لهذا الرئيس، يتحدث من خلاله عن رؤيته للأردن، وما هو الشيء الجديد الذي سيقدمه.<br>٤. يمنح المدرب المشاركين والمشاركات مدة (٥) دقائق للتحضير بشكل فردي، مع الالتزام بالهدوء والصمت في القاعة التدريبية.<br>٥. بعد ذلك يطلب المدرب من كل مشارك ومشاركة إلقاء خطابه/ خطابها أمام زملائه/ها في القاعة التدريبية، ويكلّف المدرب أحد المشاركين/ المشاركات بضبط الوقت. |
| **الهدف من النشاط** | ▪ تدريب المشاركين والمشاركات على كسر حاجز الخوف والرهبة في التحدث أمام الجمهور.<br>▪ كسر الجمود بين الحضور.<br>▪ زيادة ثقة المشاركين والمشاركات بأنفسهم من خلال طرح وجهات نظرهم (رؤيتهم) بكل حرية وشفافية.<br>▪ تدريب المشاركين والمشاركات على الاستماع الفعّال.<br>▪ تعميق فكرة تحمل المسؤولية بالنسبة لهم.<br>▪ تقبل وجهات نظر الآخرين حتى لو اختلفت عن وجهات نظرنا.<br>▪ تدريب المشاركين والمشاركات على إدارة الوقت. |
| **العدد المستهدف** | ٢٠-٢٥ شخص |
| **الزمن المتوقع** | ٤٠ دقيقة |
| **تنويه** | ▪ يقوم المدرب بتقديم التغذية الراجعة على محتوى وأسلوب خطاب المشاركين ولغة الجسد بشكل عام، بعد إنهاء خطابات الجميع.<br>▪ يحفز المدرب الجميع على المشاركة في هذا التمرين.<br>▪ يطلب المدرب من المشاركين أن يتناسب خطابهم مع جميع الناس، فالخطاب لا يقتصر على دين معين أو طائفة أو جنس وما شابه ذلك.<br>▪ يطلب المدرب من الحضور الإيجابية في طرح أفكارهم وتوجهاتهم. |

# أهمية الحوار

- الحوار وسيلة للتفاهم.
- الحوار عبارة عن مطلب إنساني وأسلوب حضاري يصل الإنسان من خلاله إلى النضج الفكري، وقبول التنوع الثقافي الذي يؤدي إلى الابتعاد عن الجمود، وفتح قنوات التواصل مع المجتمعات الأخرى.
- الحوار من أهم أدبيات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في مجتمعنا المعاصر، لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، بغية إنهاء خلافاتهم مع الآخرين بروح التسامح والصفاء بعيداً عن العنف والإقصاء.
- الحوار هو سمة من سمات المجتمعات المتحضرة، والأداة الفعالة التي تساعدهم على حل المشكلات الصعبة، وتعزيز التماسك الاجتماعي.

## ويكتسب الحوار أهمية أكبر وفقاً للعديد من المعايير مثل:

1. **طبيعة الموضوعات التي يتم تناولها**
2. **خطورة القضايا المثارة**
3. **الثقافة العميقة للمتحاورين**
4. **المركز العلمي والفكري التي يتمتع به كل طرف من أطراف ذلك الحوار**

وعليه، تتفاوت النتائج المترتبة على الحوار بناءً على ذلك، فقد تصل نتائجه إلى تغيير سياسات معينة أو تقديم توصيات أو اقناع الرأي العام، أو حتى نشر الوعي حول مسألة معينة [٣٤].



[٣٤] أحمد بن عبد الرحمن الصويان، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.

## ماذا يحتاج اتقان الحوار؟

هناك العديد من الأدبيات والمهارات التي على المرء اكتسابها من أجل اتقان الحوار، وتتمثل هذه المهارات بـ [٢٥]:

- **الإصغاء**
- **الاحترام**
- **التحقق (وجود دليل)**
- **التناغم (ترتيب الأفكار)**



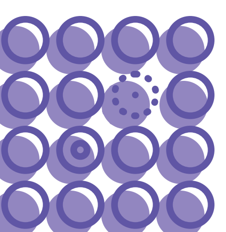
[٢٥] عقيل بن محمد المقطري: أدب الاختلاف، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٥.

## النقاش أم الحوار: [٣٦]

| الحوار | النقاش |
|---|---|
| نحاول أن نتعلم، ونفهم | نحاول أن نكسب |
| نستمع لنصبح أكثر حكمة | نحاول أن نُقنع بالبراهين |
| نحاول أو نعبر عن وجهات نظرنا وقيمنا الخاصة قدر المستطاع | ندافع عن موقفنا |
| نتسامح في اختلافاتنا مع الآخرين | نصبح متشابهين أكثر |
| إن المقصد هو الرحلة نحو تفاهم أفضل وتبصّرٍ أعمق بالأمور | الهدف هو الفوز بالنقاش |

[٣٦] ميت ليندجرن هيلد، دليل الحوار، دوف- مجلس الشباب الدنماركي/ المجلس الدانماركي لحل النزاعات، ط١، ٢٠١٢، ص ٢٦.

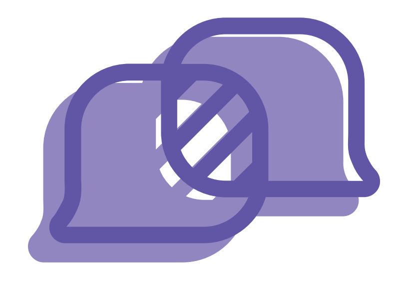




| تمرين (٢) | مناظرة |
| --- | --- |
| **وصف التمرين** | يقسم المدرب المشاركين والمشاركات إلى (٤) مجموعات بالتساوي، ويطلب منهم التحضير لمقولة مناظرة من أجل التناظر حولها.<br>▪ يُحدد المدرب د المقولة بشكل مسبق قبل بدء النشاط، مثل:<br>▪ **يعتقد هذا المجلس بأن الكتب الإلكترونية أصبحت خياراً أفضل من الكتب المطبوعة ورقياً.**<br>▪ خلال فترة التحضير، يحدد المدرب مجموعتين مؤيدة للمقولة، ومجموعتين معارضه لها ، بحيث يتم إشراك الجميع في العمل.<br>▪ وبعد ذلك يتم اختيار (٨) مشاركين ومشاركات ممن يرغب، ويتم تقسيمهم إلى فريقين: (فريق مؤيد، وفريق معارض)، كل فريق مكون من (٤) أشخاص مع مراعاة الجنس في الاختيار، ويطرح عليهم مقولة للتناظر حولها بين الفريقين.<br>▪ يتم منح كل متحدث دقيقتين، كما يتم فتح المجال لأسئلة الجمهور لمدة (٥) دقائق.<br>▪ يتولى المدرب رئاسة المناظرة أو يقوم بتكليف أحد المشاركين/ المشاركات بذلك. |
| **الهدف من النشاط** | ١. تعزيز ثقة المشاركين والمشاركات بأنفسهم.<br>٢. الاستماع الفعّال.<br>٣. المساهمة في التدرب على تقديم التغذية الراجعة.<br>٤. العمل الجماعي.<br>٥. تعزيز علاقة المشاركين والمشاركات ببعضهم البعض.<br>٦. إدارة الوقت.<br>٧. مساعدة الحضور في تقدير قيمة الاختلاف، مع التأكيد على احترام وجهات نظر الآخرين.<br>٨. التدرب على الإعداد والتحضير الجيد قبل الحديث. |
| **العدد المستهدف** | ٢٠-٢٥ شخص |
| **الزمن المتوقع** | ٤٠ دقيقة |
| **تنويه** | ▪ يقوم المدرب بتقديم التغذية الراجعة على محتوى خطاب كل فريق، بعد الانتهاء من المناظرة.<br>▪ يطلب المدرب من الحضور التعليق (تقديم التغذية الراجعة) على النشاط.<br>▪ يؤكد المدرب على فكرة أن لا أحد فائز أو خاسر. |

# صفات المحاور الجيد

١. لثقافة العامة
٢. موافقة القول للعمل
٣. قوة اللغة
٤. الثقة بالنفس
٥. الأمانة العلمية
٦. التحضير والإعداد الجيد



# ضوابط الحوار

كأي أداة تواصل بين الأفراد، فإن الحوار يتطلب وجود عدة ضوابط لضمان الوصول إلى الهدف والغاية المبتغاة منه. وتنقسم هذه الضوابط إلى ضوابط متعلقة بشخوص المتحاورين، وضوابط متعلقة بعملية تنظيم الحوار، وضوابط مرتبطة بأهداف الحوار، وتتلخص جميعها بما يلي:

١. **أن يكون الحوار متكافئاً، أي تتوافر فيه شروط المساواة، وفرصة المساهمة العادلة بالآراء الموضوعية خلال إطار زمني معقول.**
٢. **الاستماع بهدف الفهم، وعدم المقاطعة.** [٢٧]
٣. **البدء بنقاط الاتفاق وليس نقاط الاختلاف، وذلك لتأسيس قاعدة فهم مشتركة ينطلق منها الحوار[٢٨].**
٤. **الانفتاح تجاه جميع وجهات النظر، وعدم الشعور بالتفوق العنصري أو الاستعلاء الحضاري، أو روح الهيمنة الثقافية من قبل أي طرف[٢٩]، وجعل الهدف من الحوار هو إقامة قيم التسامح وإذكاء روح التعارف الثقافي والعلمي.**
٥. **المرونة في الحوار، وعدم التشنج، وينبغي مقابلة الفكرة بفكرة، وقبول الاختلاف.**
٦. **حسن الكلام: التعبير بلغة بسيطة غير ملتبسة ولا غامضة.** [٣٠]
٧. **الموضوعية في الحوار: قبول الرأي الآخر، والاعتراف للطرف الآخر.**

[٢٧] أحمد بن عبد الرحمن الصويان، مرجع سابق، ص١٠٨ .
[٢٨] عبد الحميد السحيباني، كيفية التعامل مع أهل الكتاب في ضوء الكتاب والسنة، مجلة العدل، العدد٤٤، شوال١٤٣٠هـ.
[٢٩] عباس الجراري، مفهوم التعايش في الإسلام، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٦.
[٣٠] روزالي ماجيو، فن الحوار والحديث، مكتبة جرير للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٦.

# آداب الحوار

هنالك مجموعة من الآداب العامة الواجب الالتزام بها لتحقيق حوار ناجح وفعّال، نذكر منها[١٣]:

- **اختلاف الآراء طبيعة بشرية**
- **حسن البيان**
- **لا تستأثر بالحديث.**
- **كن مستمعاً بارعاً.**
- **لا تقاطع.**
- **ابدأ بنقاط الاتفاق.**
- **افهم من أمامك.**
- **قدّم الدليل.**
- **لا تغضب.**
- **اعترف بالخطأ.**
- **احترم الطرف الآخر.**
- **حسّن العرض.**
- **لكل مقام مقال**
- **لا تعجل عليه.**
- **رتب أفكارك.**
- **كن منصفاً.**

[١٣] طارق الحبيب، مرجع سابق، ص ١٦-٧٤.

# التواصل الحواري

هناك أربع أدوات للتواصل الحواري: [٣٣]

## ١. التعامل المؤثر:

فعندما تستخدم التعامل المؤثر مع شخص آخر تشعر بوجود رابطة قوية، وتستشعر بضع لمحات من روح الشخص الآخر. أما عندما يحدث لك أنت التعامل المؤثر تشعر بوجود إحساس قوي من التوازن بالنسبة لنفسك.

وعندما يتصف التواصل بهذه الصفة فإنه يغذي الحوار. تشعر أنك بالفعل تسمع وتفهم وترى الآخر. ليس من المهم من على صواب أو من يفوز. إنك تشعر بالتأثر، لأن التواصل الذي حدث بينك وبين أحد البشر حدث على مستوى أعمق، وتكون قادراً على أن تتحرك للأمام شاعراً بالدعم. أنت نفسك يجب أن تكون قادراً على استخدام التعامل المؤثر، يجب أن تكون حاضر الذهن وتركز على إيجاد تلك الحالة مع الآخرين.

يمكنك التدريب على الوصول لحالة التعامل المؤثر باستخدام عدة طرق. أحد هذه الطرق استخدام التأمل الذاتي، والانتباه لردود أفعالك ومشاعرك وأفكارك حول خبراتك. تساهم الأدوات الثلاث الأخرى -- الاستماع النشط والترديد وأسلوب الأسئلة الاستكشافية – على إيجاد التعامل المؤثر أثناء التواصل، مما يغذي الحوار.

[٣٣] ميت ليندجرن هيلد، مرجع سابق، ص ٤٥-٥١.

## ٢. الاستماع النشط:

إن الاستماع النشط هو أداة بسيطة وفعّالة، تؤكد لك أنك استمعت للطرف الآخر بالفعل. إنك تعبر عن اهتمامك العميق وتأثرك بما يقوله الآخر. إنك تسأل بعض الأسئلة وتستخدم لغة الجسد التي تعبر عن التقدير، والتأكيد مثل الإيماء وتركيز النظر بالعين، وتشير لأنك ترغب في أن تفهم بالفعل ما يهم الطرف الآخر.

إن الاستماع النشط في أفضل صوره لأن تتجاهل نفسك، وهذه نقطة رئيسية. إننا دائماً نرغب في أن نأخذ الميكروفون لنقول كلمتنا وأيضاً نريد أن نساعد. ليس هناك ما يضير في هذا. عندما يتم اختيار الاستماع النشط كأداة لتحفيز الحوار يجب أن نقاوم رغبتنا في التحدث والتعبير عن رأينا. في هذه الحالة نمتنع عن إعطاء النصائح والاقتراحات لحل المشكلة ما لم يُطلب من الطرف الآخر ذلك مباشرة. إن لم تلتزم بذلك فإنك ستحاول أن تقتنص فرصة الكلام وتسرق الأضواء، وهذا لن يؤدي إلى التعامل المؤثر ولا للحوار.



## ٣. الترديد (الانعكاس):

إن الترديد هو إعادة كل ما يقوله الطرف الآخر كلمة بكلمة. إنه أسلوب بسيط يستخدم أيضاً في الاستماع النشط. إن هذا الأسلوب يؤكد للطرف الآخر أنك سمعت ما قاله، وفي نفس الوقت يكون هنالك تأثير ميكانيكي للأمر، حيث تستطيع أن تفهم بشكل أفضل ما تردده بصوت عال، وهنا يأتي التعبير كـ«هضم واستيعاب» وجهات نظر الآخرين. قد يبدو الأمر في بعض الأحيان كما لو كان الكلام قد انعكس في مرآة، خصوصاً إذا كنت تردد جملاً كاملة. إن مجرد ترديد كلمتين، مثلاً الكلمات الأخيرة القليلة من الجملة يؤدي المطلوب، فيشعر الآخر أنك استمعت إليه وتستطيع أنت نفسك أن تفهم بشكل أفضل. هذا يشبه دفعة بسيطة على منحدر صعب، ويعطي قوة وشعوراً طيباً، فيستمر الشخص المتحدث في تسلسل أفكاره وتأمله، وربما يفكر بشكل أعمق وتفهم أنت أكثر. فإن الحوار يدور بشكل حيوي فيه حركة.

يمكنك أيضاً أن تردد وتعكس ما يقول الآخر من خلال لغة الجسد، فمثلاً تنحني للأمام أو تضع يدك تحت خدك عندما يفعل الآخر ذلك، أو تتواصلا من خلال العينين إذا طلب الآخر منك ذلك. إننا نفعل كل ذلك عندما نصل لحالة التعامل المؤثر، وعندما نرغب في وجود صلة أعمق، ويمكن أن ننشئ ذلك التعامل أو الصلة عن طريق الترديد، وعكس ما يقوله الآخرون.

- **أمثلة:**

1. **نقاش باستخدام أسلوب الترديد:**

| |
|---|
| أ: «إنه ببساطة لأمر مخزٍ أن يتقدم عدد قليل من الناس للعمل التطوعي بالرغم من أنه يكسب المرء خبرات عديدة.» |
| (عبارة صادرة من القلب بخصوص أمر يهم «أ»). |
| ب: «إنه ليس بالأمر المخزي ولكنه حق لكل واحد أن يقرر بشأن هذا الأمر.» |
| (يضع وجهة النظر المعاكسة ويبدأ في النقاش.) |
| أ: «بالنسبة لي لقد أصبح الناس أنانيون بشكل فظيع.» |
| (يبدأ في الدفاع ويصدر حكمه على الناس) |
| ب: «حسناً وماذا عنك أنت؟ أعتقد أن الجميع أنانيون.» |
| (يعمم ويتهم وينتقد) |

### ٢. تحويل الأمر من نقاش لحوار باستخدام الترديد:

| |
|---|
| أ: «إنـه ببسـاطة لأمـر مخـز أن يتقـدم عـدد قليـل مـن النـاس للعمـل التطوعـي بالرغـم مـن أنـه يكسـب الـمرء خـبرات عديـدة.» |
| ب: «هل هو فعلاً يكسب المرء خبرات عديدة؟» |
| (يردد الكلمات الأخيرة بناءً على شعوره بأن الأمر يهم «أ») |
| أ: «بالطبع لقد حصلت على خبرات كثيرة أثناء عملي كمتطوع.» |
| ب: «هل بالفعل حصلت على خبرات كثيرة أثناء عملك كمتطوع؟» |
| (مـن الممكـن: «أخبرنـي بالمزيـد») (يـردد الكلمـات الأخـيرة لاعتقـاده بأنـه مـن المهـم الكشـف عـن الخـبرات الشـخصية المختفيـة لنصـل لمسـتوى أعمـق مـن المحادثـة.) |

## ٤. أسلوب الأسئلة الاستكشافية:

هو أن تقوم بإلقاء الأسئلة الاستكشافية لتوضيح وكشف ما قد لا تفهمه من البداية بخصوص القضية المثارة ووجهات النظر حولها. قد تتساءل أيضاً عما يكمن وراء وجهات النظر تلك، أي الرؤية الخاصة بالعالم والافتراضات الأساسية والقيم والمعايير والمشاعر والخبرات الشخصية.

تبدأ الأسئلة الاستكشافية والمفتوحة بأداة استفهام: ماذا؟ كيف؟ من؟ ومتى؟ بأسلوب تشجيع « هل يمكنك أن تخبرني بالمزيد؟ »، ويفضل عدم استخدام أداة الاستفهام (لماذا؟) حيث إنها تشعر بالاستجواب، كما لو أن الشخص عليه أن يبرر شيئاً ما وربما لا يكون قد قرر الشيء أو عزم عليه. والهدف هنا عكسي وهو التحرك نحو فهم وتوضيح أفضل من خلال المحادثة. لا يجب أن تكون الأسئلة مغلقة أو موحية بالإجابة، ولا ينبغي أن تنقل وجهة نظرك الخاصة. من الأفضل قدر الإمكان ألا تكون الأسئلة التي تجاب بنعم أو لا.

- **أمثلة للأسئلة المغلقة أو الموحية بالإجابة وكذلك للأسئلة المفتوحة والاستكشافية:**

أ. **مثال (أ):**

| «ألا تعتقد أنه أمر سيء للغاية أن عددا كبيراً من الأشخاص يموتون كل عام في حوادث المرور، فقط بسبب أن الناس لا يراعون حدود السرعة؟» |
| --- |
| (سؤال موحي بالإجابة يعكس رأي السائل الخاص وتحيزه. إنه تعبيرعن الرأي أكثر من أن يكون استكشافاً لرأي الشخص الآخر.) |

| «ما رأيك في الإحصائيات الأخيرة التي تشير إلى استمرار ارتفاع عدد ضحايا المرور؟» |
| --- |
| (سؤال مفتوح يعتمد على الحقائق ويشجع على إلقاء الضوء على الآراء ومبرراتها.) |



٢. **مثال (٢):**

«إذاً هل أنت تلتزم دائماً بالمواعيد؟»

(يفترض السؤال أن الالتزام بالميعاد صفة إيجابية ويقترح إجابة بنعم أو لا.)

«كيف ترى أهمية الوقت؟»

أو

«ما هو الأمر الهام فيما يتعلق بالحضور في الموعد بالنسبة لك؟»

(سؤال مفتوح واستكشافي يفترض أن مفهوم الزمن نسبي.)

# كيف يساهم الحوار في نبذ العنف والتطرف؟

التطرف هو الخروج عن المعايير والقيم والسلوكيات الشائعة في المجتمع (قولاً أو عملاً)، واللجوء لفرض الأفكار والمعتقدات على الآخرين، والبعد عن الوسطية والقبول بالآخر، وتغييب لغة العقل والأساس القانوني في التعامل وحلّ المشكلات مع الآخرين.[٣٣]

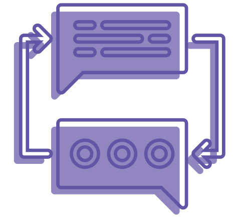
لا تنحصر نتائج العنف والتطرف بالخسائر أو التضحيات المادية فقط، بل تتعدى ذلك إلى الجوانب النفسية والاجتماعية، على الرغم من أن الجانب المادي يكون ظاهراً وملموساً أو مرئياً، بينما للأضرار النفسية، وإن كانت غير مرئية، أثر قد يفوق التأثير المادي في الأضرار التي يتسبب بها.

ومما لا شك فيه أن الحوار هو البديل المناسب للعنف، أو أنه أحد أهم السبل التي تعمل على تقليص مساحة العنف، لأن الحوار كما نعرف هو ثقافة أيضاً، بينما العنف يمثل ثقافة ذات ميول متشددة. وهي نوع من أساليب الحياة ومناهجها، فالثقافة والتربية والأفكار يمكن بمجموعها أن تمثل عاملاً مساعداً، إما لنشر ثقافة الحوار أو لنشر ثقافة العنف، وهذا دليل قاطع على تأثير التربية في هذا المجال، لذلك يمكن أن تسهم التربية باعتماد العنف كمنهج في إدارة الحياة الفردية والمجتمعية، أو يمكن أن يكون الأمر عكس ذلك عندما يتم اعتماد الحوار.[٣٤]

[٣٣] محمد ياسر الخواجة، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٠١٥، ص٣.
[٣٤] علي ليله، الشباب العربي تأملات في في ظواهر الاحياء الديني والعنف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٣، ص٣٦٧.
[٢٩] عباس الجراري، مفهوم التعايش في الإسلام، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٦.
[٣٠] روزالي ماجيو، فن الحوار والحديث، مكتبة جرير للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٦.

## ويسهم الحوار في نبذ التطرف والعنف من خلال ما يلي:[٣٥]

- إيجاد الاستعداد لسماع وتقبّل الرأي الآخر وجهاً لوجه، بعيداً عن توجيه الاتهامات والخطابات المتشددة.
- إزالة الحواجز الفكرية والنفسية والثقافية على مستوى الذات، وعلى مستوى الأطراف المتحاورة.
- إيجاد فرصة لمراجعة الذات وتقويم الخلل وتحديد أسبابه.
- تأسيس قاعدة من الفهم المشترك بين الأطراف المتحاورة، الذي قد يؤدي إلى العمل الجماعي بينهم دون التجاوز على الخصوصية الدينية والأخلاقية لتلك الأطراف.

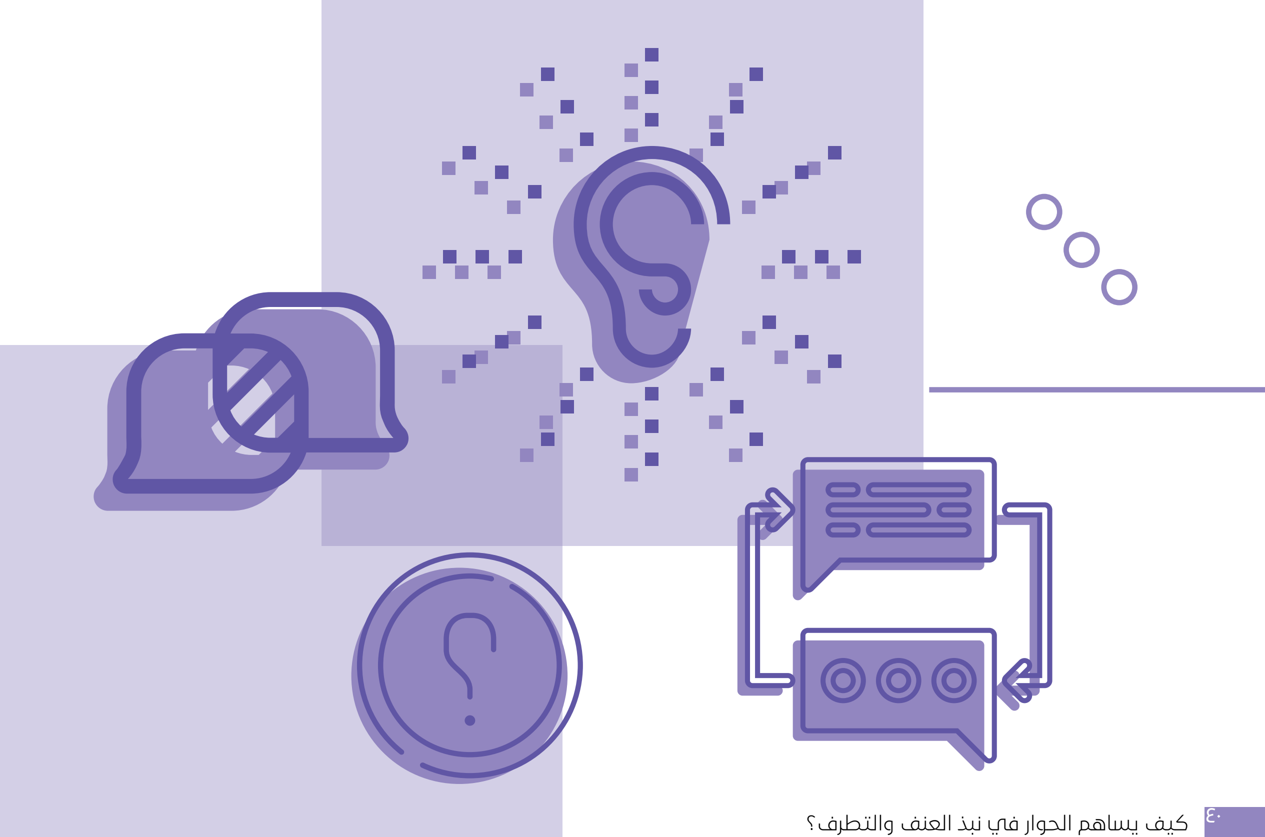


[٣٥] عمر البوريني، التسامح ونبذ العنف والتعصب، مقال منشور على موقع المنتدى العالمي للوسطية، ٢٠١١.

## عبارات للنقاش

يناقش المشاركات والمشاركون كلاً من العبارات التالية:

- **هنالك علاقة متينة بين ضعف الحوار وانتشار الكراهية.**
- **هنالك صلة بين الحوار وثقافة الفرد.**
- **يعتبر الاستماع الفعّال أهم خطوة في الحوار.**
- **ينظر الرجال والنساء إلى الحوار بشكل مختلف.**
- **يكون الحوار عادة مرتبطا بمصالح سياسية واقتصادية.**
- **يوجد قنوات فعّالة في الأردن لتعزيز ثقافة الحوار بين الناس.**



| تمرين (٣) | حدد موقفك |
| --- | --- |
| **وصف التمرين** | ▪ يقوم المدرب بوضع خط مستقيم يحتوي على النسب المئوية التالية: ٠%، ٥٠%، ١٠٠%.<br>▪ تكون هذه النسب مكتوبة بخط واضح على ورقة A4، ومعدة بشكل مسبق من قبل المدرب.<br>▪ يقوم المدرب بطرح مجموعة من العبارات على شرائح العرض أمام الجميع.<br>▪ تُكتب كل عبارة بخط واضح على شريحة منفصلة.<br>▪ يتم عرض كل من العبارات التالية:<br>¤ هنالك علاقة متينة بين ضعف الحوار وانتشار الكراهية.<br>¤ هنالك صلة بين الحوار وثقافة الفرد.<br>¤ يعتبر الاستماع الفعّال أهم خطوة في الحوار.<br>¤ ينظر الرجال والنساء إلى الحوار بشكل مختلف.<br>¤ يكون الحوار عادة مرتبطا بمصالح سياسية واقتصادية.<br>¤ يوجد قنوات فعّالة في الأردن لتعزيز ثقافة الحوار بين الناس.<br>▪ يطلب المدرب من الجميع تحديد موقفهم ووجهة نظرهم حول كل عبارة من العبارات المعروضة.<br>▪ يحدد كل مشارك ومشاركة موقفه من العبارة من خلال الوقوف بالقرب من النسبة المئوية المكتوبة على ورقة A4.<br>▪ يسأل المدرب المشاركين بشكل عشوائي عن سبب وقوفهم عند هذه النسبة. |
| **الهدف من النشاط** | ١. المساهمة في اكتشاف خبرات المشاركين والمشاركات.<br>٢. الاستماع الفعّال، والتعبير عن وجهات نظرهم بكل حرية.<br>٣. التأكيد على حق الاختلاف.<br>٤. تعزيز الحوار والنقاش بين الحضور. |
| **العدد المستهدف** | ٢٠-٢٥ شخص |
| **الزمن المتوقع** | ٣٠-٤٠ دقيقة |
| **تنويه** | ▪ يركز المدرب على التواصل الجيد بين المشاركين والمشاركات مع أهمية الاستماع الفعّال.<br>▪ يشجع المدرب جميع المشاركين والمشاركات على إبداء وجهة نظرهم بكل حرية.<br>▪ يقدم المدرب التغذية الراجعة في نهاية النشاط، مع التأكيد على أهمية الحوار الفاعل، واحترام الاختلاف بين الحضور. |

# مفهوم التعصب

أصل التعصب في لغة العرب كلمة تدل على ربط شيء بشيء بقوة وإحكام وشدة، فأصل التعصب من الشدّ، ومنه عَصَبَ رأسه: إذا ربطه بشيء وشدّ عليه، وسُميَ ما يربط به عصابه، ومنه قوله تعالى: ((هذا يوم عصيب)) أي شديد.

أيضاً التعصب من العصبية، وهي أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته من جماعة أو قبيلة أو عرق. والعصبي: هو من يغضب لعصبته ويحامي عنهم.

**أما التعصب كمصطلح:** فيعني التشددّ وأخذ الأمر بشدة وعنف وعدم قبول المخالف ورفضه والتكبر من أن يتبع غيره ولو كانوا على صواب.[٣٦]

ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف شديدة ينطوي عليها مهاجمة الآخر، واحتقاره وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته[٣٧].

---

[٣٦] طارق السويدان، مثبطات ومحركات، ط ١، ٢٠١٦، ص٦٤

[٣٧] مشعل الحداري، التعصب: تعريفه أضراره أنواعه، موقع الحوار اليوم، تاريخ المشاهدة ٢٠١٦/١٠/٢٢

ويعتبر التعصب -بأشكاله المختلفة- ظاهرة قديمة حديثة، يرتبط بها العديد من المفاهيم كالتمييز العنصري والديني والطائفي والجنسي، حيث إن مصدر هذا الشعور الداخلي الذي ينتج عنه الممارسات المتزمتة قد يكون نابعاً من فكر تمييزي على أساس الدين أو الطائفة أو الجنس أو أي معيار آخر.

**ويتصف الأفراد الذين لديهم تعصب بسمات منها:**

١. **التسلط والجمود في التفكير**
٢. **اللجوء إلى العنف لتحقيق الغايات**
٣. **التمركز حول الذات، وعدم تقبل الحوار مع الآخرين**



# أشكال التعصب

لقد نصت المادتان الأولى والثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على:

**«أن جميع الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وُهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء»[٣٨].**

**«لجميع الناس التمتع بهذه الحقوق، بلا تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، ودون تفريق بين الرجال والنساء»[٣٩].**



للتعصب أشكال مختلفة قد يرتبط بعضها ببعض ومنها:

[٣٨] المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨.

[٣٩] المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨.

## التعصب الديني:

وهو أن يدين الإنسان أخاه الإنسان لمجرد اعتناقه دين مختلف، لأنه يرى أن معتقده هو الصواب الذي على الجميع الاعتقاد به، وهذا يؤدي إلى عدم تقبله لأي شخص يحمل دين مختلف عنه[٤٠]. وعادةً ما تأخذ الأديان على عاتقها حمل رسالة التسامح بين البشر، وهو ما يجب ترجمته من خلال الخطاب الديني الذي عليه أن ينبذ كل ممارسات التعصب الديني، ومن الأمثلة على الدعوة للتسامح ونبذ التعصب الديني ما تناولته **رسالة عمان** بخصوص الدين الإسلامي، وابتعاده عن التعصب حيث ورد فيها:

**«هذا الدين ما كان يوماً إلا حرباً على نزعات الغلوّ والتطّرف والتشدّد، التي تحجب العقل عن تقدير سوء العواقب والاندفاع الأعمى خارج الضوابط البشرية ديناً وفكراً وخلقاً، وهي ليست من طباع المسلم الحقيقي المتسامح المنشرح الصدر، والإسلام يرفضها -مثلما ترفضها الديانات السماوية السمحة جميعها- باعتبارها حالات ناشزة وضروباً من البغي.»** [٤١]

## التعصب العرقي أو القومي أو القبلي:

[٤٠] فرح انطون، أضواء على التعصب، دار الامواج للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٦٧

[٤١] رسالة عمان، ٩ نوفمبر ٢٠٠٤، الموقع الرسمي للرسالة عمان، www.ammanmassege.com

وهـو التعصـب علـى أسـاس النـوع البـشري، سـواءً اختلفـت الألـوان أو اتفقـت، فنجـد حـتى الممارسـات التمييزية فـي بعـض المجتمعـات تجـاه تلـك الأقليـات الـتي تنتمـي إلـى عـرق معيـن، وليـس لذلـك أي دافـع إلاّ دافـع التعصـب العرقـي.

## التعصب الفكري:

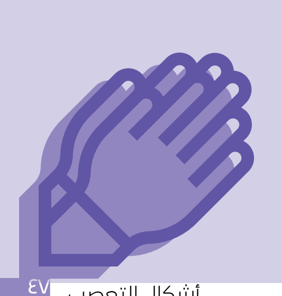
وهـو التفكـير دائمـاً بصفـة أحاديـة مـع إلغـاء الـرأي الآخـر، ورفـض تقبلـه ونقاشـه، وهـو بمعـنى آخـر إلغـاء العقـل وتغليـب النزعـة التعصبيـة اتجـاه أي طـرح مـن قبـل الطـرف الآخـر.

## التعصب للنوع الاجتماعي:

كتعصب النساء للنساء، والرجال للرجال مع إلغاء مبدأ تفضيل الناس على أسس الكفاءة والموهبة والمهارة.

## التعصب الحزبي:

وهو التعصب للفئة أو الحزب أو الجماعة التي ينتسب إليها الفرد، والانتصار لها بالحق والباطل، وإضفاء صفة القداسة عليها، وذكر مزاياها ومحاسنها، ومهاجمة غيرها بذكر عيوبها وسيئاتها، وتعظيم حزبه وتحقير غيره.





| تمرين (٤) | المسرح التفاعلي |
| --- | --- |
| **وصف التمرين** | ▪ يقوم المدرب باختيار (٩) أشخاص من الحضور (ذكوراً وإناثاً) لعمل عرض مسرحي مكوّن من (٣) مشاهد، كل مشهد (٥) دقائق.<br>▪ يتكون العرض المسرحي من ثلاثة مشاهد:<br>¤ المشهد الأول (٣ مشاركين/ مشاركات): حول التعصب الرياضي<br>¤ المشهد الثاني (٣ مشاركين/ مشاركات): حول التعصب الحزبي<br>¤ المشهد الثالث (٣ مشاركين/ مشاركات): التعصب الديني<br>▪ يترك المدرب حرية اختيار السيناريو لكل مجموعة.<br>▪ من الممكن أن يقوم المدرب بمساعدة كل مجموعة على صياغة سيناريو مناسب.<br>▪ يتم منح كل مجموعة (٧) دقائق لتجهيز العرض المسرحي الخاص بهم. |
| **الهدف من النشاط** | ١. استخدام أسلوب جديد غير تقليدي يقوم على فكرة المسرح التفاعلي.<br>٢. الوقوف على أشكال التعصب التي قدمتها المجموعات الثلاثة.<br>٣. التأكيد على أهمية نبذ التعصب بجميع أشكاله وصوره. |
| **العدد المستهدف** | ٢٠-٢٥ شخص |
| **الزمن المتوقع** | ٤٠ دقيقة |
| **تنويه** | ▪ يوضّح المدرب الفكرة بشكل جيد للشباب الذين سيقومون بأداء الأدوار الثلاثة.<br>▪ تقوم كل مجموعة (مكونة من ٣ أشخاص) تحضير المشهد لوحدهم بعيداً عن الحضور.<br>▪ يؤكد المدرب بعد انتهاء النشاط على مفهوم التعصب وأشكاله.<br>▪ يقوم المدرب بإيقاف كل مشهد مرة أو مرتين وفتح المجال لوجوه جديدة من المشاركين والمشاركات الحضور للتدخل لتقديم حل أو بديل للطرح الذي تم تقديمه. |

# أسباب التعصب

١. **تضخم الذات:** وهذه الذات المتضخمة قد تكون ذات الشخص، أو ذات الجماعة، أو ذات الدولة، بمعنى أنها الذات التي يرجع إليها الشخص وينتمي لها.

٢. **الشعور بالنقص الذاتي:** كذلك الشعور بالنقص أو الدونية عادة ما يجعل الشخص يتعصب لأي شيء قد يجد فيه ما يكمل نقصه، كالجاهل الذي يتعصب لرجل دين ما مثلاً. [٤٣]

٣. **الجهل ونقص المعرفة:** فالجهل بالآخر وعدم توسيع المدارك بمعرفته والاطلاع على ما يؤمن به يدعوه إلى التعصب ضده ورفضه.

٤. **تقديس البشر والغلو فيهم:** إذ يصل هذا التقديس والغلو إلى حد إضفاء صفة القداسة، مما يؤدي إلى التعصب لهذا الشخص أو لهذه الجماعة.

٥. **الانغلاق وضيق الأفق:** نجد كثيراً من الطوائف والجماعات منغلقة على ذاتها لا تسمع إلا لنفسها، وتمنع أتباعها من الاستماع لغيرها، و تنشأ كثير من الأفكار المتطرفة والمتعصبة في أجواء مغلقة ومعتمة، تعلِّم رفض الآخر والعنف الموجه، ومهاجمة أي شخص مخالف.

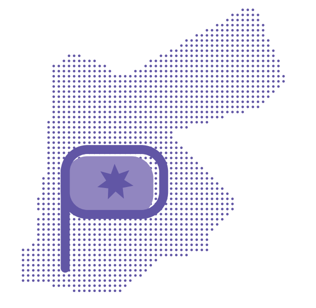
[٤٣] مصطفى زيورغي النفس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص١٩٩.

٦. **التنشـئة الاجتماعيـة:** فالنشـأة فـي أسرة تمـيّز ضـد اللـون أو الجنـس، أو القبيلـة والجماعـة، أو الفكـر، تغذي روح التعصـب والتطـرف ضد الآخـر، وتنتج أناساً متعصبيـن ومتحجرين ومتطرفيـن. ذلـك أن الأسرة نـواة المجتمـع، وتأثـير تنشـئتها لابـد وأن يظهـر فيـه، وقـد يغلـب، فيكـون التعصـب هـو الصبغـة العامـة لـه[٤٣].

٧. **ضيـاع الهـدف أو القضيـة الـتي يعيـش لهـا المـرء:** ممـا يجعلـه يتعصـب لأي شـيء قد يبـدو بظاهـره هدفا/قضيـة يمكـن أن يتمسـك بهـا.

٨. **غيـاب أخلاقيـات التعامـل مـع المخالـف:** ومـن ذلـك غيـاب إدارة الحـوار وتقبـل الآخـر، وكذلـك غيـاب قيـم مثـل: العـدل والإنصـاف؛ والتجـرد والتعايـش معـه رغـم الاختـلاف؛ والثنـاء عليـه بمـا أصـاب، والدفـاع عنـه إذا ظُلـم وتطـاول عليـه الآخـرون بغـير حـق.

٩. **تلبيـة المصالـح الشـخصية مـن مـال أو جـاه أو غـيره:** وذلـك مـن خلال الاسـتفادة ممن نتعصـب لـه، فنُسّـوق لـه وندافـع عنـه، سـواءً أكان شـخصاً أم حزبـاً أم دولـة، وذلـك للحصـول علـى المصالـح الشـخصية.



---

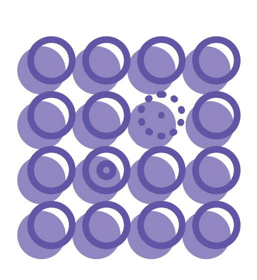
[٤٣] عبد الـرحمن عيسـوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار النهضـة العربية، بيروت، ١٩٧٤، ص١٩٥

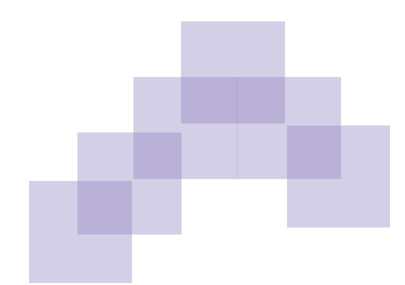
**١٠. سيادة مبدأ القوة والتعامل العنيف بين الطوائف والجماعات المختلفة.**

**١١. غياب العدل والمساواة في بعض المجتمعات:** ينتج عنه التعصب والميل للعدوان للحصول على الحقوق[٤٤].

**١٢. غياب القدوات والمثل العليا الوسطية.**

**١٣. عدم قيام المؤسسات التربوية مثل (الأسرة، المدرسة) بدورها في تنمية مفاهيم تقبل الأخر.**





---

[٤٤] محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ط ٥، ٢٠٠٩، ص٤٧٠.

# أهمية نبذ التعصب

لم يكن التعصب يوماً هدفاً خادماً للإنسانية وتطور المجتمعات، بل على العكس فإن متطلبات العصر وثورة الاتصالات والمعلومات تجعل من التسامح والتعايش والاتصال والحوار المفتوح ضرورات لا بد منها لتحقيق مصالح المجتمعات جميعها.

لهذا يمكن القول بأن نبذ التعصب يكون من خلال تعزيز القيم المعاكسة له، والتي تتمثل بشكل أساسي في قيم التسامح، حيث يمثل التسامح مجموعة السلوكيات والممارسات الفردية والجماعية، التي تهدف إلى نبذ التطرف والتعصب، وتقويم كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة للقيم السليمة، وإعادته إلى الطريق الصحيح، بما يتوافق وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.

كذلك يعبّر التسامح عن السلوك المتبع لمواجهة التصرفات والممارسات العنيفة، سواءً أكانت فردية أو جماعية وفي أي مجال كان، هذا إضافة إلى أن التسامح يؤدي إلى قبول الرأي والرأي الآخر، وتقبّل النقاش الحضاري الهادف القائم على الحجة والإقناع.

وبناءً عليه، فإن نبذ التعصب بين أفراد المجتمع يؤدي بالنتيجة إلى ما يلي:

١. تعزيز ثقافة الحوار، وترسيخ الاحترام المتبادل بين الأديان والطوائف والمذاهب.
٢. تعزيز العيش المشترك والحوار العقلاني البعيد عن التعصب والكراهية، من خلال تقبل النقد من الآخرين والاعتراف بالخطأ، وتنمية مفاهيم تقويم الذات.
٣. ترسيخ احترام حقوق الإنسان وحرياته العامة والانفتاح بين الثقافات والحضارات.
٤. تحقيق التوافق الاجتماعي وتحقيق المكاسب المشتركة للمجتمع.
٥. افساح المجال أمام أفراد المجتمع للتوجه نحو تحقيق غاياتهم المشتركة، والتوجه نحو بناء الوطن من خلال التعاون مع الآخرين، والاستفادة مما عندهم من معارف وخبرات ومميزات.
٦. الاستفادة من المقدرات الفردية ومقدرات الوطن لما يخدم الصالح العام.

| تمرين (٥) | احترام الاختلاف وتقبل الآخر |
|---|---|
| **وصف التمرين** | ▪ يطلب المدرب من المشاركين والمشاركات الجلوس ضمن حلقة دائرية، وإغماض أعينهم.<br>▪ يُحضر المدرب أوراق بيضاء/ ملونة مربعة الشكل وصغيرة، معدّة بشكل مسبق، وإلصاق هذه الأوراق على جبين المشاركين والمشاركات، ومن الممكن أن يطلب المدرب من منسق/ منسقة النشاط المساعدة في هذه المهمة.<br>▪ هذه الأوراق المربعة تكون معدّة بشكل مسبق من قبل المدرب، وكل ورقة يكون مكتوب عليها صفة معنية أو وظيفة مثل: (مدير بنك، رجل ثري جداً، عامل وطن، شيعي، ملحد، لا ديني، أمريكي، مخترع، لاجئ، إنسان مصاب بالزهايمر، مكتئب، إنسان مجهول النسب، مجرم سابق، متعاطي مخدرات، إمام مسجد، قسيس، .....)<br>▪ ينبّه المدرب إلى ضرورة عدم الاطلاع على الكلمة المكتوبة على جبين المشارك/ المشاركة، يجب أن لا يُخبر المشاركون / المشاركات زملاءهم عن الكلمة المكتوبة على الورقة الخاصة بكل شخص.<br>▪ يطلب المدرب من المشاركين/ المشاركات فتح أعينهم، والبدء بالتجول والتعرف على بعضهم بناءً على الكلمة المكتوبة لكل منهم.<br>▪ يخصص المدرب مدة (١٠) دقائق تستهدف تعرف المشاركين على بعضهم البعض. |
| **الهدف من النشاط** | ١. القدرة على تقبل جميع الناس بغض النظر على جنسهم أو لونهم، أو ديانتهم، أو طبيعة عملهم، أو وضعهم المادي، أو وظيفتهم.<br>٢. يسهم النشاط في عدم إصدار أحكام مسبقة على الناس.<br>٣. يعزز النشاط علاقة المشاركين والمشاركات ببعضهم البعض.<br>٤. تقدير أهمية الاختلاف في حياتنا. |
| **العدد المستهدف** | ٢٠-٢٥ شخص |
| **الزمن المتوقع** | ٣٠ دقيقة |
| **تنويه** | يقوم المدرب بتقديم التغذية الراجعة من خلال طرح الأسئلة التالية:<br>١. كيف تقيم النشاط بكلمة واحدة؟<br>٢. كيف تعامل الناس معك؟<br>٣. كيف كانت نظرتك للآخرين؟<br>٤. ما هو الدرس المستفاد من هذا التمرين؟ |

# رسم الإطار العام خلال الحوار

حتى نصل إلى مساحة مشتركة من خلال الحوار، وجب علينا أن نرسم إطاراً عاماً للموضوع الذي نتحدث عنه، أو للقضية التي نناقشها حتى يكون حوارنا فعّالا ومنتجاً، وخلال التأطير والذي يقصد به رسم خطة أو خارطة طريق لحديثنا، فإننا عادة ما نجيب على ٣ أسئلة رئيسية هي:

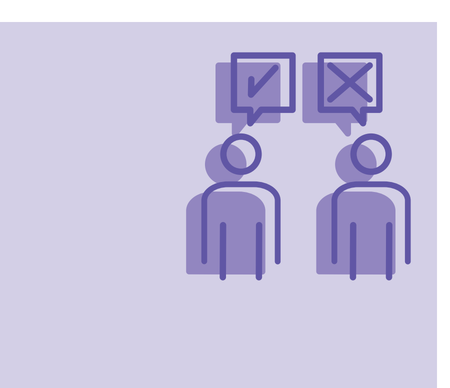
1. **ما هي الفكرة الرئيسية أو المشكلة أو القضية؟ لماذا نحن هنا؟**
2. **ما هو هدفنا من هذا الحوار/ النقاش؟ (العالم الذي نطمح إليه)**
3. **ما هي الآليات – البدائل – الحلول المقترحة – التوصيات؟**

**في بعض الأحيان تضم الخطة ٣ أمور أساسية هي:**

1. **الضرورة: لماذا فكرتنا صحيحة وضرورية؟**
2. **النجاعة: ما هو الأثر الإيجابي لخطة عملنا أو فكرتنا؟**
3. **الشرعية: هل هنالك موافقة أو قبول أو قرار رسمي مثلاً؟**

**خلال عملية التأطير، عندما نقوم بذكر فكرة غريبة أو قول مقتبس أو حديث لشخص مشهور نركز على ٣ نقاط مهمة وهي:**

- الفكرة
- الرابط
- المنطق



| تمرين (٦) | فكرتنا |
|---|---|
| **وصف التمرين** | ▪ يقسم المدرب المشاركين والمشاركات إلى (٤) فرق بالتساوي من حيث العدد.<br>▪ يطلب من كل فريق تسمية فريقه باسم معين.<br>▪ يختار المدرب من المشاركين والمشاركات (٤) أشخاص، ويكونوا من خارج الفرق الأربعة، ويكلف المدرب هؤلاء الأشخاص الأربعة بكل من المناصب التالية:<br>¤ الأول: مدير عام منظمة دولية كبرى<br>¤ الثاني: وزير الشباب (قطاع حكومي)<br>¤ الثالث: مدير مصنع (قطاع خاص)<br>¤ الرابع: مدير مؤسسة مجتمع مدني محلية<br>▪ يطلب المدرب من كل فريق الاجتماع بشكل منفصل عن الفرق الأخرى، وكتابة فكرة تتعلق بحل مشكلة مجتمعية تتعلق بالشباب الأردني مثل (مبادرة لحل مشكلة المتعطلين عن العمل)، (مبادرة تتعلق بالمشاركة السياسية للشباب) ... إلخ، ويتم تخصيص (٢٠) دقيقة عمل للمجموعات الأربعة.<br>▪ بعد الانتهاء من الوقت المخصص للتحضير يقوم كل فريق بزيارة الأشخاص الأربعة، ويتم منح مدة (٧) دقائق لكل مقابلة ما بين المسؤول والفريق.<br>▪ يتم تخصيص مبلغ مالي افتراضي قيمته (٥٠) ألف دينار، لكل مسؤول، وهذا المبلغ يقوم المسؤول بتوزيعه على الفرق الأربعة حسب قناعته بالفكرة المقدمة.<br>▪ يحدد المدرب مهمة كل فريق من الفرق الأربعة بما يلي:<br>¤ زيارة المسؤول والاجتماع معه لعرض فكرة المشروع / المبادرة.<br>¤ طلب الدعم والتمويل لهذه الفكرة.<br>¤ الإجابة على أسئلة المسؤول الذي تم عقد الاجتماع معه.<br>▪ يحدد المدرب مهمة المسؤولين الأربعة وهي:<br>¤ الاستماع لفكرة المشروع/ المبادرة من قبل كل فريق على حدا.<br>¤ توجيه الأسئلة لكل فريق.<br>¤ كتابة الملاحظات على أداء كل فريق، وتخصيص مبلغ من المبلغ الكلي لدعم هذا الفريق على ألا يزيد المبلغ للفريق الواحد عن (٢٠) ألف دينار، وألا يقل عن (٥٠٠) دينار.<br>▪ بعد الانتهاء من الزيارات الأربعة لكل فريق، يطلب المدرب من المسؤولين الأربعة تحديد المبلغ الذي تم منحه لكل فريق.<br>▪ يقوم المدرب بكتابة هذه المبالغ على صحيفة العمل بشكل واضح أمام جميع الحضور.<br>▪ يطلب المدرب من كل مسؤول ذكر الأسباب التي دعته لصرف كل مبلغ.<br>▪ يقوم المدرب بالاستماع لتغذية راجعة من كل مجموعة على العمل التي قامت به، مع ذكر مقترحات للتحسين.<br>▪ يعقب المدرب على هذا النشاط، ويستعرض الأفكار التي تقدمت بها المجموعات ومدى تطبيقها بشكل فعلي في المجتمع. |

| تمرين (٦) | فكرتنا |
| --- | --- |
| **الهدف من النشاط** | ١. تعزيز العمل الجماعي بين المشاركين والمشاركات.<br>٢. تنمية مهارات التفكير بين المشاركين والمشاركات.<br>٣. تعميق مهارة التواصل الفعّال، الحوار، التفاوض، والقدرة على الإقناع.<br>٤. التفكير بحلول للتحديات التي تواجه فئة الشباب في المجتمع الأردني.<br>٥. التأكيد على أهمية تولي زمام المبادرة وتحمل المسؤولية بالنسبة للفئة المستهدفة.<br>٦. تقدير أهمية الاستماع الفعّال في حياتنا.<br>٧. تعزيز مهارات القيادة بين الفئة المستهدفة. |
| **العدد المستهدف** | ٢٠-٢٥ شخص |
| **الزمن المتوقع** | ٧٥-٩٠ دقيقة |
| **تنويه** | ▪ على المدرب التجول بين الفرق الأربعة، والاستماع لنقاشهم، وطرح أسئلة توجيهية وتحفيزية.<br>▪ يجتمع المدرب مع المسؤولين الأربعة قبل بدء النشاط ويقوم بإرشادهم وتوجيههم حول أفضل الأسئلة التي من الممكن أن تقدم للفرق، بشكل موضوعي، وتقديم شرح مبسط عن كسب التأييد.<br>▪ سيحصل كل فريق على مبلغ ٥٠٠ دينار على الأقل من كل شخص مسؤول من المسؤولين الأربعة، ومبلغ (٢٠) ألف دينار كحد أعلى.<br>▪ لا يجوز للمسؤول أن يقرر صرف أكثر من (٥٠) ألف دينار للمجموعات الأربعة مجتمعة. |

# نشاط اختتامي

| تمرين (٩) | مسابقة المفاهيم |
| --- | --- |
| **وصف التمرين** | ▪ يقوم المدرب بتقسيم المشاركين والمشاركات إلى (٤) مجموعات متساوية في العدد، مثال: كل مجموعة من (٤-٦) أشخاص.<br>▪ يعطي المدرب مجموعتين من الأوراق المعدة مسبقاً لكل مجموعة. المجموعة الأولى: تضم مفاهيم، والمجموعة الثانية: تحتوي على تعريف هذه المفاهيم.<br>▪ يطلب المدرب من كل مجموعة ترتيب كل مفهوم ليتناسب مع التعريف الخاص به.<br>▪ مجموعة الأوراق الأولى تحتوي على (الكلمات التالية المكتوبة باللون الأزرق) فقط، والمجموعة الثانية من الأوراق تحتوي على تعريف هذه المفاهيم (الكلمات الواردة باللون الأسود):<br><br>**الاختلاف:**<br>يراد به المغايرة أو التباين في: الحالة، أو الهيئة، أو الانتماء، أو الرأي، أو الفكر، أو الموقف، أو القناعة، أو المعتقد ... إلخ. وهو ناجم عن فرادة كل شخص، وحقه في ذلك، وفي التعبير عنه.<br><br>**إدارة النزاع:**<br>تهدف إلى مساعدة الأطراف المشتركة في النزاع على الوصول إلى وجهة نظر مشتركة أو سلوك يؤدي إلى وقف العنف، كالعمل على وقف إطلاق النار بين فئتين متحاربتين.<br><br>**الإقصاء:**<br>هو الفصل والإبعاد -لفرد أو جماعة- المبني على تعميم أو حكم مسبق. |

| تمرين (٩) | مسابقة المفاهيم |
| --- | --- |
| **وصف التمرين** | **الانفتاح:**<br>هو السعي إلى الاعتراف بالآخر، واتساع الصدر والعقل لتقبل التمايز والاختلاف في الانتماءات الدينية أو الفكرية أو الثقافية المختلفة، واحترامها، والعمل على اكتشاف معانيها بغية المعرفة، والمشاركة في الحياة مع الآخر، ونبذ التعصب، وتوطيد الأخوة الإنسانية.<br><br>**التعددية:**<br>تشكل الإطار الناظم للتنوع الثقافي، الذي ييسر المبادلات الثقافية، ويحفز ازدهار القدرات الإبداعية، التي تغذي الحياة العامة. وبذلك، تهدف إلى ضمان التفاعل المنسجم وتعزيز الترابط الاجتماعي، ضمن حيوية المجتمع المدني والعيش معاً بسلام.<br><br>**التنوع:**<br>هو واقع التمايز الموجود بين الكائنات والأفراد، لا سيما الجماعات البشرية على اختلاف تراثها وتقاليدها، والذي يعبر عن فرادة كل منها وخصوصيتها.<br><br>**التواصل:**<br>هو عملية تفاعلية بين طرفين أو أكثر، تصبو إلى تشارك في الأفكار أو الآراء، أو المشاعر، أو إلى تبادل معلومات.<br><br>**التواصل اللاعنفي:**<br>هو البحث الدائم عن بناء الجسور، ومفتاح لحل النزاعات وإدارتها - على الصعيد الشخصي أو الاجتماعي أو السياسي-. وللتواصل البناء وبناء الثقة. وينطلق المفهوم من المصطلح السنسكريتي (آه-هيمسا)، أي عدم إيذاء الآخر. وهو خيار يتباه الفرد لعدم إيذاء الآخر في التواصل، مهما كان الاختلاف أو النزاع. |

| مسابقة المفاهيم | تمرين (٩) |
|---|---|
| **الفرادة:**<br>هي خصوصية الإنسان -كل إنسان- المبنية على كرامته الأصيلة وحريته، بما يميزه عن أي شخص آخر-قريباً كان أم بعيداً- بالشكل أو الفكر أو الرأي أو الأحاسيس أو التطلعات. وتضمن عدم تلاشي الإنسان وإرادته في الجماعة التي ينتمي إليها، بل تحقق مشاركته إياها فيما لديه من خصوصية وإبداع.<br><br>**قبول الآخر:**<br>يعني الاعتراف بالاختلاف وفرادة الأشخاص، وتنوع المواقف والخلفيات الثقافية والسياسية والدينية، ورفض منطق التماهي أو الانصهار، الذي يريد فرض نمط أحادي من الفكر والوجود على الجميع. ويؤسس هذا الأمر للعيش معاً بوئام، في ظل: التنوع في الثقافة، والإثنية، والجنس، والدين، والفكر، والعقيدة السياسية، واحترام حرية الفكر والمعتقد والضمير. وأيضاً يتعزز لدينا المعرفة المتبادلة والانفتاح والتواصل.<br><br>**المصالحة:**<br>هي عملية تهدف إلى ترميم العلاقة بين طرفين أو أكثر، بعد انقطاعها بسبب خصومة أو نزاع. وتقتضي المصالحة بين الأفراد أو المنظمات الاعتراف المتبادل بالأخطاء، وتحمل المسؤولية، وتنقي الذاكرة، وتبني رؤية جديدة مشتركة للمستقبل.<br><br>**المواطنة الحاضنة للتنوع:**<br>هي الإطار السياسي والاجتماعي لاعتراف المواطنين بالتنوع الثقافي في مجتمعهم، وللعمل معاً بالحوار والشراكة، من أجل الترابط الاجتماعي والوحدة الوطنية، عبر مسار جامع ومبدع للتنمية الفردية والاجتماعية.<br><br>▪ يخصص المدرب وقتاً مقداره (٥) دقائق لعمل المجموعات خلال هذه المسابقة.<br>▪ تقوم كل مجموعة من المجموعات الأربعة بترتيب المفاهيم وما يقابلها من تعريف خاص بكل مفهوم.<br>▪ تقوم كل مجموعة بالصاق كل مفهوم وتعريفه الخاص به، على أحد جدران قاعة التدريبية.<br>▪ بعد انتهاء الوقت المحدد يقوم المدرب بعرض كل مفهوم مع التعريف الخاص به، من خلال عرض تقديمي، وتقوم كل مجموعة بالتأكيد على التعريفات الصحيحة، وتصويب التعريفات التي أخطأت بها.<br>▪ يفوز الفريق الذي تمكن من تحديد أكبر عدد ممكن من المفاهيم الصحيحة. | وصف التمرين |

| تمرين (٩) | مسابقة المفاهيم |
|---|---|
| الهدف من النشاط | ١. التأكيد على بعض المفاهيم والمصطلحات التي لها علاقة بأهمية الحوار في المجتمع.<br>٢. تحفيز المشاركين والمشاركات على العمل الجماعي.<br>٣. تعميق أهمية المفاهيم المطروحة في حياتنا اليومية. |
| العدد المستهدف | ٢٠-٢٥ شخص |
| الزمن المتوقع | ٣٠ دقيقة |
| تنويه | ▪ يقدم المدرب تغذية راجعة على إجابات المشاركين والمشاركات.<br>▪ يحفز المدرب المشاركين والمشاركات على إنجاز المهمة بأسرع وقت ممكن. |

# أسئلة عامة مساندة

- عرف الحوار.
- ما الفرق بين الحوار والجدل؟
- هل هنالك فرق بين الاختلاف والخلاف؟
- ما هي أبرز صفات المحاور الجيد؟
- أذكر ٥ من آداب الحوار.
- كيف يسهم الحوار في نبذ العنف والتطرف؟

- ما هو مفهوم التعصب؟ وما هي سمات الشخص المتعصب؟

---

- أذكر ٣ من أشكال التعصب.

---

- ما هي علاقة التعصب بالتنشئة الاجتماعية، وبالعدل؟

---

- ما هي العلاقة بين التفكير والحوار؟

---

- أذكر أبرز الأخطاء التي تواجه التفكير والتي تسهم في إضعاف الحوار.

---

- هل هنالك فرق بين أسئلة المعرفة والفهم التي تسهم في تعزيز الحوار بين الأفراد في المجتمع؟

- أذكر موقفاً من حياتك، استخدمت فيه الحوار كأداة فاعلة لحل مشكلة ما.

- ما هي مقترحاتكم لتعزيز ثقافة الحوار في المجتمع الأردني؟

- كيف يمكن أن يكون للشباب الأردني دور فاعل في الحياة العامة؟





تم اصدار هذا المنشور بدعم من الاتحاد الأوروبي ويقع عاتق محتوى هذا
المنشور على مشروع ”دعم الاتحاد الأوروبي للمؤسسات الديمقراطية
الأردنية والتنمية“ ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر الاتحاد الأوروبي